القوّة والضّعف في الأفعال الكلاميّة مقاربة تداوليّة في المشاهد البَصَريّة القرآنيّة

الكلمة المفتاحيّة: الكلاميّة، المشاهد، البَصَريّة

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

خالدة حسين خلباص أ. د. إياد عبد الودود عثمان الحمداني

جامعة ديالى- كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

khalda41@gmail.com Metonymyman@yahoo.com

تاريخ استلام البحث٢٠٢٢/٦/٢٩ تاريخ قبول نشر البحث٢٠٢٢/٧/١٧

المُلخّص

الفعل الكلامي حسب تعريف أوستين هو كلّ قولٍ صادرٍ عن متكلم يهدف إلى إحداث تغيير في الواقع، وتتباين درجة أحداث هذا التغيير بحسب قوّة الفعل الكلامي، فلكلّ فعل كلامي غرض إنجازي معيّن ودرجة نسبيّة من القوّة، فالقوّة والغرض عنصران مكمّلان للمعنى، إذ نجد القوّة تمثّل درجة في حين نجد الغرض يمثّل وظيفة، وقد قسّم سيرل الأغراض الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة على خمسة أغراض أو مجالات هي:(الاخباريات، التوجيهيات، التعبيريات، الالتزاميات، الإعلانيات)، ولكلِّ غرض رئيس أغراض فرعيّة، لها درجات مختلفة من القوّة وفقًا لسياقات الاتصال؛ لذلك يسعى البحث عبر المنهج التداولي للكشف عن درجات التباين في قوّة الأفعال الكلاميّة وضعفها عند اختلاف مجالاتها الرئيسة أو الفرعية، وقد تبيّن أنَّ الفعل الكلامي الواحد تتباين قوّته الإنجازيّة عند انتقاله من مجال رئيس إلى مجال رئيس آخر أو فرعي، كما تُسهم الصيغ و الوسائل المعجميّة والهيئات التركيبيّة في تعيين القوّة الإنجازيّة ودعمها والتمييز بين درجاتها، كما يسهم السياق المقامي بشكل كبير في تحديد دلالة الفعل الكلامي وبيان قوته الإنجازية.

المقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه أجمعين أمّا بعد: فتُعدُّ التّداولية من البحوث الحديثة في اللسانيات تهتم بالقصد وتراعي السّياق، والمقام، والمتلقي، وتُعدُّ أفعال الكلام من أهمّ مرتكزاتها؛ لأنَّها تعنى بدراسة الأقوال التي تحدث تغييرًا في الواقع، عبر أغراضها الإنجازيّة وغاياتها التأثيريّة؛ لذلك كان بحثنا الموسوم(القوّة والضعف في الأفعال الكلاميّة مقاربة تداوليّة في المشاهد البَصَرية القرآنيّة)، يسعى إلى دراسة

قوّة الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة وضعفها في المشاهد البَصَرية القرآنية لما لها من تأثير عميق في نفس المتلقي، عبر الإفادة من الدرس التداولي بصفة عامّة والأفعال الكلاميّة بصفة خاصّة، وهذه الدراسة تتضمّن الإجابة عن أسئلة عدّة من بينها، ما معيار القوّة والضعف الذي اعتمدناه للتمييز بين إنجازيّة الأفعال الكلاميّة، وكيف تجسّدت أفعال الكلام في المشاهد البَصَريّة القرآنيّة.

استند الحث على آليات المنهج التداولي وأقيم وفقًا لمستويات التمييز التي وضعها الدكتور علي محمود الصّرّاف في كتابه (في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلاليّة ومعجم سياقي)، وهو تقسيم مستوحٍ من تقسيم سيرل الخماسي للأفعال الكلاميّة انطلاقا من المجالات الرئيسة إلى الفرعية، إذ جعل الدكتور الصّرّاف للأفعال الكلاميّة ستة مستويات وازن بينها بحسب قوّة الغرض الإنجازي لكل فعل كلامي منها، وقد درس البحث مفهوم الأفعال الكلاميّة المباشرة وغير المباشرة ومفهوم القوّة والغرض والفرق بينهما، ثُمَّ أنطلق إلى تطبيق مستويات التمييز الستّة التي اجترحها الصّرّاف على مشاهد بَصَريّة دالة منتقاة من التّصوير القرآني، ثُمَّ ختم البحث بأهمّ النتائج.

إضاءة:

في مفهوم الفعل الكلامي: يُعدُّ العالم جون أوستن الفعل الكلامي ((إحداث لفعل أو إنشاء لحدث))[١]، أي أنَّ كل قول يحدث تغييرًا في الواقع، فالفعل الكلامي هو ((كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يُعدّ نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسّل أفعال قوليّة (Actes Locutoires)؛ لتحقيق أغراض إنجازيّة (Actes illocutoires) (كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية (Actes Perlocutoire) تخصُّ ردود فعل المتلقي، (كالرفض أو القُبول) ومن ثُمَّ، فهو يطمح إلى أن يكون فعلًا تأثيريًّا في المتلقي اجتماعيًا أو مؤسساتيًّا، ومن ثُمَّ إنجاز شيءٍ ما))[٢]، وهكذا أصبح بإمكاننا تصوّر إنَّ الفعل الكلامي لا يخضع لصيغة معينة كأن تكون فعلًا مضارعًا أو أمرًا أو غيرها، وإنَّما الفعل الكلامي الإنجازي هو ((الحدث الذي أوجده النطق سواءً أكان هذا النطق اسمًا أم فعلًا حرفًا، فعندما أقول "جميل" أو "رائع" – فأنا الفاعل أنجزت فعلًا، هذا الفعل هو (المدح) مثلًا بحسب السّياق – وإن أتى من خلال نطق اسم معين تمثّل في "جميل" او "رائع"، حيث يُعدُّ الهدف من المنطوق وفق هذه النظرية، جزءًا من الفعل))[٣]، ولابد من الإشارة إلى أن الأفعال الكلاميّة

الإنجازيّة ((معظمها تُنجز من خلال الأفعال- بمعناها اللغوي و الصّرفي والمعجمي- وذلك لارتباط مفهومها الوثيق بمفهوم الحدث، ويظهر ذلك في البنى الصغيرة من الأفعال الإنجازيّة المباشرة بشكل واضح))[٤]، وهذا ما نجده جليًّا في الخطاب التواصلي، وقد صنَّف "جون سيرل"، الصيغ التي تُعرض بها الأفعال الكلاميّة إلى:

أ-فعل كلامي مباشر: الذي تتطابق قوّته الإنجازيّة مع مراد المتكلم، فيكون ما يقوله مطابقًا لما يعنيه، أي عندما ننطق بجملة واحدة ونقصد ما نقول تمامًا، فـ((القوّة الإنجازيّة الحرفيّة، هي القوّة المؤشر لها بأدوات تصبغ الجملة بصبغة أسلوبيّة ما: كالاستفهام، والأمر، والنهي، والتوكيد، والنداء، والإثبات، والنفي ..إلخ))[٥]، شرط أن تأخذ هذه الأساليب دلالاتها الحرفيّة ولا تنزاح عنها؛ لتؤدي معاني أخرى يُسهم في الكشف عنها السّياق. مثال: أقرأ الكتابَ الذي أمامك.

ب-فعل كلامي غير مباشر: الذي تخالف قوّته الإنجازيّة مراد المتكلم، إذ يختلف المعنى المقصود عن التعبير الحرفي الدّلالي للمنطوق، كما يحدث في الاستعارة، والتّشبيه، والكناية[٦]، وغيرها من الأساليب التي سوف نوضّحها لاحقًا، حيث يرتبط المركّب البلاغي بسياق التلفظ الذي يمكِّننا من تحديد الدلالة الحقيقيّة للملفوظ[٧]، فالأفعال ذات الدلالات الضّمنيّة التي لا تدّل عليها صيغة الجملة بالضرورة، يكون للسّياق دخلًا في تحديدها والتوجيه إليها، لاسيّما أنّها تشتمل على معانٍ عُرفية وحوارية[٨]، ويُعدُّ السّياق ((العامل الأبرز الموجّه لدلالة الأفعال غير المباشرة، والعامل الأكبر في قضية الفهم والإفهام))[٩]، وينقسم السّياق على نمطين: سياق مقاميّ عرفيّ يقصد به الظروف المحيطة بإنشاء النص، وسياق لغوي يكمن في البنية النصية العامة، وهذا السّياق هو الذي يُسهم في الكشف عن مقصدية الأفعال الكلاميّة غير المباشرة، فـ ((الانتقال من معنى الجملة إلى معنى المتكلم لا يتمّ في مستوى بنية الفعل الإنجازي، بل في مستوى البنية الدّلاليّة إلى المحتوى القضوي، ومن ثُمَّ تكون وظيفة العبارات البيانية المختلفة إنجاز الأفعال غير المباشرة وموضّحة لها))[١٠]، وقادرة على التأثير في المتلقي لنجاح عملية الإبلاغ والتواصل، فلكلّ سلوك اتصالي موجّه هدفًا معينًا يسعى إليه، والأهداف على الرغم من اختلافها لكنَّها تطمح في الأخير في أحداث التأثير، فالقضية التي تشغل بال الباحثين في شتى أنواع الاتصال اللغوي، هي الكيفية التي يؤدي بها المُرسل

الرسالة ليحقق الهدف، وما هي الوسائل التي تسانده في التواصل مع الآخر وإحداث الأثر الذي يطمح إليه.

جدلية القوّة والغرض:

لكل فعل إنجازي غرض يتضمّنه وقوّة يتّسم بها، وهناك خلط بين مفهومي القوّة والغرض عند بعض رواد تداولية أفعال الكلام ومنظّريها؛ إذ يرى سيرل أنَّ القوّة الإنجازيّة حصيلة عناصر عدة، يُعدُّ الغرض الإنجازي عنصر واحد منها وإن كان –كما يعتقد أهمّ هذه العناصر، كما يرى إنَّ القوّة جزء من المعنى، وإنَّ المعنى يُعدُّ قوّة بعينها، ولا يمكن الفصل بين درجات قوّة الفعل الإنجازي دون فهم المنجز الدّلالي والوظيفي للمنطوق، إذ يُعدُّ المعنى من محددات القوّة الإنجازيّة بمساندة السّياق وعناصره(١١)، فصيغة الفعل الكلامي وما يصاحبها من سياقات تكشف عن الغرض الذي تؤديه وتوضح نسبة القوّة التي يتمتع بها، ومما يجب التأكيد عليه هو ((إذا كانت القوّة الإنجازيّة لفعل كلامي تعني الشّدة أو الضّعف الذين يعبر بهما عن غرض إنجازي بعينه، في موقف اجتماعي بعينه، أيًّا كان المؤشّر أو العلامة الدّالة على تلك القوّة، وإذا كان لكل من الشدة والضعف درجات متفاوتة، فإنَّ القوّة الإنجازيّة ينبغي لها أن توصف بأنَّها نسبية))(١٢)؛ لأنَّها تتحدّد بأمور عدّة منها السّياق المقامي، ومرتبة المتكلم، ونوع السامع، وهكذا نفهم أنَّ القوّة والغرض عنصران مكملان للمعنى، فالقوّة درجة بينما الغرض هو الوظيفة، ولكلِّ غرض رئيس أغراض فرعية، فمثلًا التوجيه يُعدُّ من الأغراض الرئيسة الخمسة حسب تصنيف جون سيرل، وله أغراض فرعيّة: كالأمر، والالتماس، والعرض، والتحضيض، ولكل غرض من هذه الأغراض الفرعيّة درجات مختلفة من القوّة وفقًا لسياقات الاتصال، ويُمكن للمثال الآتي أن يوضّح كيفية اختلاف القوّة الإنجازية للفعل الكلامي الواحد عند اختلاف مجاله الرئيس أو الفرعي.

مثال: يقول(س): كتب أحمد الدرس.

يقول (ص): أكتب الدرس.

يقول (ع): أرجوك اكتب الدرس.

في المثال نجد أنَّ القوّة الإنجازية للفعل الكلامي(كتب)، تختلف بحسب السياق الذي وردت فيه بالشكل الآتي:

القوّة الإنجازية للفعل الكلامي التوجيهي (أكتب) عند المتكلم (ص) تفوق القوّة الإنجازية للفعل الكلامي الإخباري (كَتَبَ)عند المتكلم (س)؛ ذلك أنَّ مجال التوجيهيات أقوى نسبيًّا من مجال الإخباريات لأنَّه يُجبر المتلقي على فعل شيء في المستقبل، أمّا مجال الإخباريات فلا تترتب عليه التزامات إلا في حدود ضيقة.

القوّة الإنجازية للفعل الكلامي التوجيهي(أكتب) عند المتكلم (ص) تفوق القوّة الإنجازية للفعل الكلامي التوجيهي (أرجوك أكتب) عند المتكلم (ع)، على الرغم من أنَّهما ينتميان إلى المجال نفسه، ذلك لأنَّ الأخير احتوى على تعبير يلطّف ويضعف القوّة الإنجازية للفعل الكلامي وهو التعبير(أرجوك)، فالصيغ، ونغمة الصوت، وأدوات الربط ومصاحبات المنطوق كلّها تُسهم في رفع أو خفض القوّة الإنجازية للفعل الكلامي كما أشار أوستن[١٣]، وفيما يلي نحاول الكشف عن القوّة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة في المشاهد البَصَرية في التصوير القرآني، ومقاربتها تداوليًا، وفقًا لمستويات التمييز التي وضعها الدكتور علي محمود الصّراف في كتابه (في البراجماتية الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة):

المستوى الأوّل: ((تفاوت درجة القوّة للفعل الإنجازي الواحد (بنفس اللّفظ) عند اختلاف السّياق واختلاف المجال الفرعي والرئيس للفعل))[١٤]، فهناك تباين في درجات القوّة بين المجالات الرئيسة، إذ أدرك العلماء العرب إنّ قصد المتكلم هو الذي يحدد الصيغة التي يتحدث بها ويتغير تعبيره عنه قوّة وضعفًا بتغير السّياق فأسلوب الطلب مثلًا يتراوح بين الشدّة واللين، إذ يكون أمرًا إذا صدر من متكلم أعلى منزلة من المخاطب، ويكون التماسًا إذا كان المتلقي والمخاطب متساويين في الرتبة، وهكذا يكون الأمر أقوى في الأداء الإنجازي من الالتماس، ويكون الطلب قويًا إذا استعمل المتكلم أفعال التحضيض؛ لأنَّه يكون طلب بحثٍّ وإزعاج، ويكون أقل قوّة إذا استعمل المتكلم أفعال العرض الذي هو الطلب برفق ولين[١٥]، حيث يمكن ترتيب المجالات الرئيسة بحسب رأي الصراف وفقًا لمستوى القوّة الإنجازيّة من الأقوى إلى الأضعف بالشكل الآتي: (الإعلانيات هي الاقوى من كل المجالات، ثُمَّ التوجيهيات، ثُمَّ الالتزاميات، ثُمَّ التعبيريات والإخباريات التي تُعدُّ هي الاضعف بين المجالات)، أمّا المجالات الفرعية فلكل مجال رئيس مجالات فرعية مثل الوعد والوعيد والتعهد، تُعد مجلات فرعية ضمن مجال رئيس هو الالتزاميات، وهكذا.

ومثال المستوى الأوّل لفظة (هزَّ) ومشتقاتها، كقوله تعالى في سياق التوجيه: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ [مريم: ٢٤ – ٢٥].

وقوله تعالى في سياق الإخبار: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [فصلت: ٣٩].

في المشهد الأوّل مشهد بَصَريّ يصوّر حالة الحزن التي مرّت بها السيدة مريم (عليها السّلام) ساعة المخاض ولم يكن بجانبها أحد، إننا لنكاد نرى ملامحها، ونحس اضطراب خواطرها، ونشعر بألمها، وإذا أمعنا النظر في التصوير القرآني نتخيل لقطات التهدئة والمواساة (فناداها من تحتها الّا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا)، نتخيل المكان ونستحضر النهر الجاري لحظة انبثاقه بأمر الله وجذع النخلة اليابس الهش ينتظرها تهزّه حتى يتساقط عليها الرطب، مشهد يجعل المتلقي يطمئن وتدخل السعادة في قلبه بعد أن شارك السيدة مريم الحزن في لحظات سابقة، و نشعر بحكمة الله البالغة في طريقة تهدئة السيدة مريم وبعث الاطمئنان داخل نفسها، عبر فعل الأمر (هُزي) وهو فعل كلامي ينتمي إلى مجال التوجيهيات يؤدي غرض المعالجة لقضيتها فهو يهدّئها ويقنعها؛ لأنَّ فائدة قوله وهزّي إليك بجذع النخلة أن يكون إثمار الجذع اليابس رطبا ببركة تحريكها إياه، كرامة أخرى لها، ولتشاهد بعينها كيف يثمر الجذع اليابس رطبًا، وكرامة لها بقوّة يقينها بمرتبتها، ويتضمّن الفعل (هُزّي) معنى قربي أو أدني، فعُدي ب (إلى)، أي حركي جذع النخلة وقربيه يدن إليك ويلن بعد اليبس ويسقط عليك رطبا جنيًا، كناية عن حدثان سقوطه، حتى تفهم السيدة مريم أنها كما هزّت الجذع اليابس وبعثت فيه الحياة وتساقط منه الرطب الجني كذلك هي خُلقت فيها الحياة وانجبت دون زوج فتطمئن روحها[١٦]، فالفعل فيه قوّة إنجازيّة تضمّنت التوجيه.

وفي المثال الثاني يخاطب الله سبحانه خلقه، فيعرض لهم مشهدًا بَصَريًّا في نموذج حيٍّ مُشَاهد للخَلْق وللحياة، بمجموعة لقطات حيَّة واقعية نلاحظها جميعاً عياناً، فالأرض تكون جرداء ساكنة، لا حركةَ فيها، فإذا ما نزل عليها الماء تغيرتْ وتحركتْ ذراتها وتشققتْ عن النبات[١٧]، فالْأَرْضَ حال كونها خاشِعَةً يابسة لا نبات فيها متطامنة، مستعار من الخشوع بمعنى التذلل شبَّه يبس الأرض وخلّوها عن الخير والبركة بشخص خاشع ذليل عاري، فهي

استعارة تبعيّة بمعنى يابسة جدبة فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ، والاهتزاز التحرّك أي تحرّكت بالنبات وَرَبَتْ وانتفخت، لأنَّ النبت إذا دنا أن يظهر ارتفعت له الأرض وانتفخت ثمَّ تصدّعت عن النبات أي انشقت، فالمراد بإحياء الأرض تهييج القوى النامية فيها وأحداث نضارتها، بأنواع النباتات التي تختلف أشكالها وألوانها(١٨)، وكثيرًا ما يرتبط حال البعث بحال الإحياء للأرض في التصوير القرآني، لما فيه من طاقة حجاجية عالية تدفع المتلقي للاقتناع بحقيقة البعث والنشور.

وبعد تدقيق النظر في المشهدين السابقين يتّضح لنا إنَّ القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي (هُزّي) في المشهد البَصَري الأوّل تفوق القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي (اهتزّت)، في المشهد البَصَري الثاني؛ لأنَّه فعل أمر، والأمر تتحقق فيه شروط مهمّة تعطيه القوّة أهمها الاستعلاء، ما يجعله أقوى المجالات الفرعية لمجال التوجيهيات(١٩)، الذي يتفوق بوصفه مجالًا رئيسًا على المجالات الأخرى(٢٠)؛ فهو يوجّه ويُلزم الآخرين على فعل شيء في المستقبل، وهذا يعني أنَّه سوف يغيّر الواقع، أمّا الفعل الكلامي (اهتزّت) في المشهد البَصَري الثاني، فهو ينتمي إلى مجال الإخباريات، وهذا المجال إنَّما يعبّر عن جانب وصفي، فلا تترتب عليه التزامات إلّا في حدود معينة وهذا ما يجعله أضعف نسبيًا من مجال التوجيهيات.

-المستوى الثاني: ((تفاوت درجة القوّة للفعل الإنجازي الواحد (بنفس اللفظ) عند اتفاق المجال الفرعي للفعل واختلاف السّياق))(٢١)، أي اتفاق المجال الفرعي ضمن مجال رئيسي واحد، ومثال ذلك لفظة (ترى)، في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النور: ٤٣]

وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[الروم: ٤٨].

نحن الآن أمام مشهدين بَصَريين يشتركان في مجال فرعي ورئيس واحد، هو تقرير قدرة الله ووصف نعمته على عبده، وهما يندرجان في ضمن مجال الإخباريات ولو تأملناهما لوجدنا قد اجتمعت فيهما كلّ الأدوات التصويرية من أشكال، وأحجام، وحركة، وهيئة، وخطوط ومساحة، تلاحمت معاً لتفوق كلّ الوصف، بل بإمكان المتلقي أن يستحضرهما في أدقِّ تفاصيلهما، لكن يمكن القول إنَّ القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي (ألم تَرَ) في المشهد البَصَري

الأوّل كانت أقوى من القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي (فترى) في المثال الثاني؛ نظرًا لاختلاف سياقها الذي شدَّد على الوصف والتقرير عبر بناء المشهد على أسلوب الاستفهام، وهو من الوسائل التركيبية تستعمل لدعم قوّة المنطوق الإنجازيّة(٢٢)، في ضمن منظور تعديل القوّة الإنجازيّة باستراتيجية التقوية فـ "القالب التركيبي الاستفهامي" قد جُعل وسيلة لإضافة قوّة إلى المنطوق الإنجازي في المشهد البَصَري الأوّل؛ لأنَّه أتى في سياق لا يكون فيه السؤال عن محتوى القضية هو وظيفة المنطوق المباشرة والحرفية، فالمتلقي يدرك أنَّ القرآن يجاوز ذلك إلى تزويد منطوقه بقوّة فعل إنجازي غير مباشرة، لها دلالة الإعجاب والمدح بوساطة الاستفهام.

-المستوى الثالث: وفي هذا المستوى نجد((تفاوت درجة القوّة بين الأفعال الإنجازيّة المختلفة (بألفاظها) المدرجة ضمن نفس المجال الفرعي))(٢٣)، أو الرئيس.

ومثال ذلك الفرق بين دلالة مفردة(انفجرت)، و(انبجست)، في هاتين الآيتين : فقد ورد في قصة موسى في سورة البقرة مثلًا: قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ ﴾ [البقرة: ٦٠] وورد في سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]

إن القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي (انفجرت) تفوق القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي (انبجست)، ويتّضح ذلك عبر السّياق المقامي الذي ورد فيه كلٌّ منهما، حين ((قال في سورة البقرة (فانفجرت) وقال في سورة الأعراف (فانبجست) والانفجار غير الانبجاس، فإنَّ الانفجار هو الانفجار بالماء الكثير، والانبجاس هو الماء القليل))(٢٤)، وكلاهما ينتميان إلى مجال رئيس هو الإخباريات، فالمشهد البَصَري الأوّل يصوّر-وهو في سياق "التكريم- السقيا لقوم موسى وقد عطشوا في التيه (فَقُلْنَا اضرب بِّعَصَاكَ الحجر)، أي اضرب أيّ حجر كان، تتفجر بقدرتنا العيون منه، فضرب، فتدفق الماء منه بقوّة وخرجت منه اثنتا عشرة عيناً بقدر قبائلهم

وعلمت كل قبيلة مكان شربها لئلّا يتنازعوا فيما بينهم، وقلنا لهم: كلوا من المنّ والسلوى، واشربوا من هذا الماء، من غير كدّ منكم ولا تعب، بل هو من خالص إنعام الله، ولا تطغوا في الأرض بأنواع البغي والفساد(٢٥).

أمّا سياق المشهد البَصَري الثاني الذي وردت فيه الآية في سورة الأعراف، فكان يوحي "بالذم" فهو يصف حال بني اسرائيل (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثنتي عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً) أي وفرّقنا بني إسرائيل، فجعلناهم قبائل شتّى اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر ولداً من أولاد يعقوب، أي فرّقناهم وميّزناهم أسباطاً ليرجع أمر كل سبط إلى رئيسه، ليخفَّ أمرهم على موسى لئلّا يتحاسدوا فيقع الهرج، ولهذا جعل لهم اثنتي عشرة عيناً، وحين استولى عليهم العطش في التيه أوحينا إليه أن يضرب الحجر بعصاه فضربه فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عيناً من الماء بعدد الأسباط وعرف كل سبطٍ وجماعة منهم عينهم الخاصة(٢٦)، فسياق الذَّم يستدعي لفظًا (أقل قوّة) من سياق التكريم.

-المستوى الرابع: ((تفاوت درجة القوّة بين مجالين فرعيين مختلفين ينضويان تحت مجال رئيس واحد))(٢٧)، ففي مجال الوعد وهو مجال فرعي ينتمي إلى مجال الالتزاميات الرئيس، قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾ [البقرة: ٢٥]

وفي مجال الوعيد وهو مجال فرعي يختلف عن مجال الوعد لكنَّه ينتمي إلى مجال الالتزاميات الرئيس أيضًا، نتأمّل قوله تعالى: ﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز ﴾ [مريم:٦٨].

يتصدر المشهد المنطوق (بشِّر الذين آمنو أنَّ لهم) يتضمَّن قوّة إنجازيّة هي الوعد، وهو مجال فرعي ينتمي إلى مجال الالتزاميات الرئيس، إذ اختار التعبير القرآني اللفظ (بَشِّر) الذي يتضمن معنى الإعلان والإخبار والوعد؛ ليناسب العرض التصويري لمشهد جزاء الذين آمنو وعملوا الصالحات، حيث يبدأ المشهد بتصوير المكان (جنات عدن تجري من تحتها الأنهار)، وهي بشرى تسرّ المتلقي وتثير في نفسه حماسًا شديدًا لا سيما عندما ينتقل التصوير ليعرض لقطات قريبة أو صور جزئية لها القدرة على خلق الاثارة؛ وذلك بعرض الملامح والتفاصيل، إذ عرض حال المؤمنين وهم يتنعمون بألوان من النعيم يستوقف النظر

فيها، إلى جانب الأزواج المطهرة– تلك الثُّمَّار المتشابهة، التي يُخيّل إليهم أنَّهم رزقوها من قبل.

أمّا في المشهد البَصَري الثاني، فنجد أنَّ المنطوق (فوربك لنحشرنهم) يمثّل فعلًا كلاميًّا غرضه الإنجازي هو الوعيد ينتمي إلى مجال رئيس هو مجال الالتزاميات؛ إذ يُفتتح بالقسم، والقسم هنا أكثر قوّة لأنَّه ليس مجرد وعيد، بل هو عهد التزامي له رباط مقدّس في الدين الاسلامي فاكتسب صورته القوية التي تفوّق بها على الوعد(٢٨)، ومن هذا المشهد المفزع الذي يجثو فيه الكافرون جثو الخزي والمهانة، وتكرار القسم بـ(فوربك لنحشرنَّهم، ثُمَّ لنَّحضرنهم)، وتكرار العلامات الرابطة (الفاء، ثُمَّ) من شأنه أن يرفع من قوّة المنطوق الإنجازيّة(٢٩)، وبهذا يمكن التأكد من تحقّق الاختلاف في شدّة القوّة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة ذات المجالات الفرعية المختلفة داخل المجال الرئيس الواحد، إذا احتوت على علامات قوّة تدعم قوّتها الإنجازيّة.

– **المستوى الخامس: ((تفاوت درجات القوّة بين مجالين فرعيين مختلفين ينضويان تحت مجالين رئيسيين مختلفين))**(٣٠)، فلنتأمل المشهدين البَصَريين الآتيين:

قال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[الذاريات: ٢٠–٢٣]

وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

المشهد البَصَري الأوّل يحتوي فعلًا كلاميًّا يتضمّن قوّة إنجازيّة هي الامتنان والوعد والوعيد كما قال الصاوي، فربُّ العزَّة قد أقسم بنفسه، إنَّ ما توعدون به من الرزق، والبعث والنشور لحقٌّ كائن لا محالة مثل نطقكم، فكما لا تشكّون في نقطكم حين تنطقون، فكذلك يجب ألا تشكّوا في الرزق والبعث، وهو على سبيل التشبيه والتمثيل أي رزقكم مقسوم في السماء كنطقكم فلا تشكّوا في ذلك، فالقسم والتأكيد بـ(إنَّ) يهيّئ السّياق الذي يقوي فعل الوعد الإنجازي الذي ينتمي إلى مجال الالتزاميات.

المشهد البَصَري الثاني تضمّن الآيات الكونية التي يبصرها الإنسان لتكون دليلًا على عظمته وبديع صنعه وقدرته على البعث والنّشور، وهو من قبيل((تفنيد الحجّة بالحجّة لإثبات القضية نفسها))(٣١)؛ إذ يخاطب العقل الإنساني المنكر لقدرة الله وعظمته باستفهام توبيخي

إنكاري أفلا يعلم هؤلاء الكفار المنكرون للبعث والنّشور أن الله العظيم القدير الذي خلق السمواتِ والأرض ابتداءً من غير مثال سابق، ولم يضعف ولم يتعب بخلقهنَّ قادرٌ على أن يعيد الموتى بعد الفناء، ويحييهم بعد تمزق الأشلاء؟ بلى إنه تعالى قادر لا يعجزه شيء، فكما خلقهم يعيدهم[٣٢]، إنَّه استدلال منطقي عبر المشهد البَصَري في سياق إخباري يصف قدرة الله وعظمته.

ويتّضح لنا أنَّ المشهد البَصَري الأوّل الذي تضمّن الفعل الكلامي الوعد، هو أكثر قوّة من المشهد البَصَري الثاني الذي يدلّ على الإخبار ذلك إنَّ الالتزميات تتفوق كمجال رئيس على مجال الإخباريات؛ لأنها تلزم المتكلم على فعل شيء في المستقبل وتقتضي عرفًا غير لغوي، أمَّا الاخبار، فلا تترتب عليه أي التزامات.

-المستوى السادس((تفاوت درجة القوّة بين المجالات الرئيسية الخمسة))[٣٣]

إنَّ طبيعة كل مجال رئيس وما يندرج تحته من مجالات فرعية هو ما يحدّد مقدار القوّة التي يتمتع بها كل مجال، وذلك كالآتي[٣٤]:

١- تُعدُّ التعبيريات والإخباريات من أضعف المجالات؛ لأنَّها إنَّما تعبر عن جانب شعوري للإنسان، وهذا الجانب الشعوري لا تترتب عليه التزامات معيّنة إلّا في حدود ضيقة، فالخبر مثلا يهتم بمجرد إذاعة الخبر أو وصف الشيء، والتعبير أيضًا لا يتعدّى حدود وصف المشاعر على الرغم من إنَّه يؤثّر في المقابل فيتحوّل إلى فعل تأثيري.

٢-أمّا مجال الالتزاميات، فيحتل المرتبة الوسطى بين المجالات في قوّته الإنجازيّة، إذ يترتب عليه التزام الإنسان بأمور معينة.

٣-ومجال التوجيهيات يتفوق على مجال الالتزاميات بالقوّة؛ لأنَّه إلزام أو توجيه للآخرين كفعل الأمر، الذي يُعد أقوى الأفعال التوجيهية.

٤- ويُعدُّ مجال الإعلانيات الأقوى بين المجالات؛ لما يترتب على إنجاز أفعال هذا المجال من جوانب قانونية شرعية لا تحتمل العبث أو التراخي

الخاتمة ونتائج البحث:

١- يُشكّل المشهد البَصَري في التصوير القرآني جانبًا مهمًّا من جوانب الخطاب؛ لأنَّه يمتلك خاصيّة تمثيل الواقع وتصويره عبر توظيف اللغة الإبداعية، فضلًا عن استثماره للطاقة التعبيريّة في الصور الذهنيّة المخزونة في المخيّلة، وهذا ما يجعله أقرب للنفس، وأكثر

تأثيرًا في المتلقي، فهو يستقطب العناصر الخياليّة لتظهر بصورة لقطات، قد تتجاذب فيما بينها فتكوّن ما يُعرف بالتوليف(Montage)، وهذا التوليف قد يكون تعبيريًّا يحمل بعدًا ايديولوجيًا في كثيرٍ من صوره.

٢- يُعدُّ الفعل الكلامي من أهمّ أعمدة التداوليّة، لأنَّه يجسّد عمليات التواصل اللغوي الإنساني ومتعلقاته، إذ تجسّدت معظمها في المشاهد البَصَريّة القرآنيّة بصورتها اللّغوية والصرفية والمعجميّة.

٣- تقاس قوّة الفعل الكلامي وضعفه بدرجة تأثيره في المتلقي وما يعكسه المتلقي على الواقع.

٤- للسياق دور مهم جدًا في الكشف عن دلالة الفعل الكلامي وبيان قوته الأنجازية.

٥- تتباين القوّة الإنجازيّة للفعل الكلامي الواحد عند انتقاله من مجال رئيس إلى مجال آخر وقد يتعدى الأمر إلى الانتقال من المجال الرئيس إلى الفرعي.

٦-للبنى التركيبية والأساليب اللغوية أثرٌ فاعلٌ في التأثير على القوّة الإنجازية للفعل الكلامي، فهي ليست تغييرات شكليّة صرفة بل تستند إلى قصد المتكلم وطبيعة المقام الخطابي.

Strength and Weakness in Verbal Acts A Pragmatic Approach in the Quranic Visual Scenes

Keywords: verbal, scenes, visual

The research is extracted from a PhD thesis

Khaleda Hussain Khulbas a. Dr.. Iyad Abdel-Wadoud Othman Al-Hamdani

Diyala University - College of Education for Human Sciences

Abstract

The verbal act, according to Austin's definition, is every saying emanating from a speaker that aims to bring about a change in reality, and the degree of events of this change varies according to the strength of the verbal act. While we find the purpose represents a function, Searle divided the performance purposes of verbal acts into five purposes or areas: (information, directives, expressions, commitments, declarations), and each main purpose has sub-purposes, which have different degrees of strength according to the communication contexts; Therefore, the research seeks through the pragmatic approach to reveal the degrees of variation in the strength of verbal acts and their weakness in the difference of their main or sub-fields. Structural in defining and supporting the performative force and distinguishing between its degrees, and the descriptive context contributes greatly to defining the significance of the verbal act and explaining its performative force.

الهوامش

(١) نظرية أفعال الكلام العامة، جون أوستين، ترجمة: عبد القادر قنيبي، افريقيا الشرق، الدار البيضاء،١٩٩٩م: ١٧.

(٢) التّداوليّة عند العلماء العرب المسلمين، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت،٢٠١٠م.: ٤٠، وينظر: مستويات الأفعال الكلاميّة في الخطاب القرآني، سورة الكهف أنموذجًا، (أطروحة دكتوراه)، خلوفي قدور، الجزائر، جامعة وهران، ٢٠١٥م: ٩-١٠.

(٣) في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، علي محمود الصّراف، القاهرة، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠م: ١١.

(٤) المكان نفسه.

(٥) التّداوليّة عند العلماء العرب: ٣٥.

(٦)في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي: ١٢٧.

(٧) ينظر: فصول في تداوليات النص القرآني، الدكتور. مختار زواوي، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية- ناشرون، ط١، ٢٠١٨م: ٥٩.

(٨) ينظر: التّداوليّة عند العلماء العرب المسلمين: ٣٥.

(٩) في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي: ١٣١، وينظر: تحويل الطلب ومحددات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، حسام أحمد قاسم، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٦م: ٢٢.

(١٠) المصدر نفسه: ١٤٧.

(١١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٧-٢٦٨.

(١٢) النص والخطاب والاتصال ، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠١٤م: ٢٣٠.

(١٣) Austin, john; hou to do things with words. Oxforduni. press(1962) pp . 73.

نقلًا عن ينظر النص والخطاب والاتصال ، محمد العبد: ٢٢٨-٢٢٩.

(١٤) في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي: ٢٦٩.

[١٥] ينظر: مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م: ٤١٤وما بعدها.

[١٦] ينظر: التحرير والتنوير: ١٦/ ٨٨.

[١٧] ينظر: تفسير الشعراوي: ١٦/ ٩٧١١.

[١٨] ينظر: روح المعاني: ٨/ ٢٦٧.

[١٩] ينظر: النص والخطاب والاتصال: ٢٩٤.

[٢٠] ينظر: في البراجماتية: الافعال الإنجازيّة المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي: ٢٦٩.

[٢١] المصدر نفسه: ٢٧٠.

[٢٢] المصدر نفسه: ٢٧٣.

[٢٣] لمصدر نفسه: ٢٧٠.

[٢٤] على طريق التفسير البياني ، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الاردن، ط١، ٢٠١٠م: ٣/ ١٥.

[٢٥] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط٣٦،٢٠٠٧م: ١٥/ ٢٢٣.

[٢٦] ينظر: في ظلال القرآن: ١٥/ ٣٣٥٧

[٢٧] في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة ، دراسة دلالية ومعجم سياقي: ٢٧٠.

[٢٨] ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٠: ٢٧١.

[٢٩] ينظر: في البراجماتية: الافعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي: ٢٧٦.

[٣٠] المصدر نفسه: ٢٧٠ : ٢٧١.

[٣١] الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩م: ١٣٠.

[٣٢] ينظر: في ظلال القرآن: ١٨٧/٣.

[٣٣] في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي: ٢٧١.

[٣٤] ينظر: المكان نفسه.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- تحويل الطلب ومحددات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف، حسام أحمد قاسم، دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠٠٦م.
- التّداوليّة عند العلماء العرب المسلمين، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت،٢٠١٠م.
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.
- التحرير والتنوير،تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن عاشور (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.
- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- على طريق التفسير البياني ، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الاردن، ط١، ٢٠١٠م.
- فصول في تداوليات النص القرآني، الدكتور. مختار زواوي، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية– ناشرون، ط١، ٢٠١٨م.
- في البراجماتية: الأفعال الإنجازيّة في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، علي محمود الصّراف، القاهرة، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠م.
- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧ – ١٤١٢ هـ.
- مستويات الأفعال الكلاميّة في الخطاب القرآني، سورة الكهف أنموذجًا، (أطروحة دكتوراه)، خلوفي قدور، الجزائر، جامعة وهران، ٢٠١٥م.

- مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- النص والخطاب والاتصال ، محمد العبد، مصر، عين شمس، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ٢٠١٤م.
- نظرية أفعال الكلام العامة، جون أوستين، تر: عبد القادر قنيبي، افريقيا الشرق، الدار البيضاء،١٩٩٩م.